



# The Critical Approach of Abdullah Rakibi

Dr. Nadji Salhi <sup>1</sup>, Dr. Mohamed Elamine Barkat <sup>2</sup>

<sup>1</sup>: University of Kasdi Merbah Ouargla, (Algeria), [Salhinadji@yahoo.fr](mailto:Salhinadji@yahoo.fr)

<sup>2</sup>: Higher Normal School of Mostaganem-Algeria- (research in Algerian language and literature) , University Biskra, [amine.barkat.ens.mosta@gmail.com](mailto:amine.barkat.ens.mosta@gmail.com) ,

ORCID iD Link (<https://orcid.org/0009-0009-0991-0661>)

## Abstract:

This article examines the critical approach of Abdullah Rkibi, a pioneer of literary criticism in Algeria, who sought to establish a critical vision linked to national identity and cultural issues. It highlights his primary reliance on the historical-critical method, while advocating for the integration of various approaches rather than limiting oneself to a single method. This integration involves combining historical, social, and aesthetic dimensions in textual analysis.

The article also reveals his reserved stance towards modern Western critical methodologies, criticizing their neglect of the human and social context. He emphasizes the necessity of utilizing these methodologies without compromising the distinctiveness of Arabic literature. His approach is linked to the concept of critical commitment, as he believes criticism should serve societal issues and reflect human experience.

The article concludes that Rkibi contributed to establishing a systematic critical approach in Algeria based on the integration of various methodologies, with a relative evolution in his positions regarding modern trends.

**Keywords:** Abdullah Rakibi; Algerian literary criticism; historical-critical method; methodological integration; committed criticism

**Received:** 20/04/2026 **Accepted:** 01/05/2026 **Published:** 30/05/2026

## المنهج النقدي عند عبد الله ركيبي

د. ناجي صالح <sup>1</sup> ، د. محمد الأمين بركات <sup>2</sup>

<sup>1</sup>: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (الجزائر)، [Salhinadji@yahoo.fr](mailto:Salhinadji@yahoo.fr)

<sup>2</sup>: المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،

ORCID iD Link (<https://orcid.org/0009-0009-0991-0661> ، [amine.barkat.ens.mosta@gmail.com](mailto:amine.barkat.ens.mosta@gmail.com))

## ملخص:

يتناول المقال المنهج النقدي عند عبد الله ركيبي بوصفه من رواد النقد الأدبي في الجزائر، حيث سعى إلى تأسيس رؤية نقدية مرتبطة بالهوية الوطنية والقضايا الثقافية. ويبرز اعتماده أساساً على **المنهج التاريخي النقدي**، مع دعوته إلى تكامل المناهج وعدم الاقتصار على منهج واحد، من خلال الجمع بين البعد التاريخي والاجتماعي والجمالي في تحليل النصوص.

كما يكشف المقال عن موقفه المتحفظ من المناهج النقدية الغربية الحديثة، لانتقاده إغفالها للسياق الإنساني والاجتماعي، مع تأكيده على ضرورة الإفادة منها دون المساس بخصوصية الأدب العربي. ويرتبط منهجه بمفهوم **الالتزام النقدي**، حيث يرى أن النقد ينبغي أن يخدم قضايا المجتمع ويعكس تجربة الإنسان.

ويخلص المقال إلى أن ركيبي أسهم في ترسيخ نقد منهجي في الجزائر قائم على المزوجة بين المناهج، مع تطور نسبي في مواقفه تجاه الاتجاهات الحديثة.

**كلمات مفتاحية:** عبد الله ركيبي؛ النقد الأدبي الجزائري؛ المنهج التاريخي النقدي؛ تكامل المناهج؛ الالتزام النقدي.

## مقدمة:

عبد الله ركيبي، مسيرة أدبية حافلة وثرية بالإنجازات الفكرية والنقدية المميزة، ومسار نضالي مليء بالتضحيات والمقاومة والجهاد المعنوي والمادي، وهذا ما انعكس فعلياً على كل أعماله الإبداعية والنقدية، فكفاحه في صفوف جيش التحرير، ونضاله في رحاب الحركة الأدبية، وحرصه على استرجاع السيادة الوطنية، والحفاظ على الهوية والثقافة المحلية جعله يسخر كل طاقاته الفكرية لخدمة القضية الوطنية قبل الاستقلال وبعده.

فالمتتبع لهذه المسيرة والمنقب في هذا الرصيد المعرفي الهائل لعبد الله ركيبي سيلحظ ذلك التوجه الفكري الذي يصب في اتجاه واحد، اتجاه الكفاح من أجل الجزائر أولاً والأمة العربية ثانياً، وكما سنرى فإنه قد تجند وجند جهده وقلمه بحثاً ودراسة في الموروث الأدبي الجزائري والعربي عن أهم النقاط التي ارتكز عليها الأدباء في تبليغ رسالتهم، حيث حاول « أن يتحسس عدداً من المسالك لدراسة آليات النقد

الأدبي، توزعت بين محاولة فهم الطاقة التعبيرية للغة والأدب، وبين محاولة فهم الظاهرة النقدية ببيان حدودها وطبيعة علاقتها مع المعارف المعاصرة التي عضّدتها، محاولاً تقليب النظر في شبكة العلاقات القائمة بين النقد الأدبي وأبرز العلوم الإنسانية، وأثبتت شرعية العلاقة القائمة بينها» (طبجون، 2005، صفحة 331)، كما كان شديد الحرص على توجيه العمل الأدبي إلى مساره الصحيح الذي يخدم هذه الأمة، والباحث في الحركة النقدية الجزائرية يلحظ ما قدمه هذا الناقد، ليستحق أن يكون من الجيل الطلائعي الذي حاول تأسيس نقد جزائري ناضج ومتكامل، وكما كان يراه، نقداً يحمل خصوصية الثقافة والفكر والأدب الجزائري، ولقد « استطاع الدكتور عبد الله ركيبي أن يرسم ملامح وفكر وأدب الجزائر المعاصر، فهو أحد الرموز الثقافية المهمة في الجزائر، وله مكانته المعتبرة في الساحة الثقافية والفكرية العربية، وتعد آراؤه النقدية حجة أشواطاً جديدة إلى الأمام» (ركيبي، دت، صفحة 184).

لكل عمل نقدي منهجه، ولكل ناقد طريقة ومنهج في عملية البحث والكشف عن مواطن القبح والجمال، وعن المكشوف الظاهر، وعن المخبوء في النصوص، لذا فإن المنهج وسيلة الدارس وآلته المختارة في تناول هذا العمل أو ذاك، ولفهم أي ناقد وأي خطاب نقدي لا بد من فهم وسيلته ومنهجه الذي اعتمده، ومنه رأينا أهمية الكشف عن المنهج النقدي الذي يتبناه ركيبي إذا أردنا تتبع وفهم خطابه النقدي وما مدى وعيه بالمنهج النقدي، وما موقفه من كل المناهج النقدية التي عرفت في الساحة النقدية في تلك المرحلة، وهذا من خلال البحث في علاقته وارتباطه بالمرجعيات التاريخية والثقافية والفكرية في مرحلة مهمة من تاريخ النقد الأدبي في الجزائر، وبهذا فإننا نجد أن المنهج التاريخي مهم هنا في البحث في هذا الدرس النقدي الذي قدمه عبد الله ركيبي عبر سنوات عدة من العمل الأكاديمي والإعلامي والثقافي داخل الوطن وخارجه.

## 1 - محاولات نقدية متفرقة:

لعل الباحث في الدرس النقدي الجزائري عبر كل مرحل تطوره، سيلحظ ذلك الضعف الذي كان يميز بعض الدراسات التي حاولت أن تؤسس نقداً جزائرياً يساير النتاج الأدبي في مرحلة معينة، ولاشك أن أي عمل نقدي يجب أن يؤسس على ضوابط وقواعد منهجية تحدد آليات منهج معين، ففي الساحة النقدية الجزائرية ظهرت عدة جهود تحاول أن تقدم نقدها من خلال ما كان ينشر هنا وهناك في بعض الدوريات والمجلات المحلية، من آراء كانت تعد نوعاً من النقد، فقد ظهرت في الأوساط الأدبية في فترة

الاستعمار الفرنسي وخاصة قبيل الثورة التحريرية مجموعة من الرواد الذين حاولوا التأسيس لنقد جزائري، أو على الأقل تقديم أعمال نقدية وفق أي اتجاه أدبي عالمي أو أي منهج معروف، ومن بين هؤلاء نذكر) أبو القاسم سعد الله و صالح خرفي ومحمد مصايف وعبد الله ركيبي )، ومن بين أهم الدراسات والبحوث التي تناولت قضية المنهج النقدي عند عبد الله ركيبي نجد ما قدمته الباحثة (أنيسة أحمد الحاج) في تتبع المسار النقدي لدى عبد الله ركيبي، من خلال هذا البحث نجدها قد رصدت أهم أعمال الناقد ومسار تطور منهجه النقدي، عبر سنوات اشتغاله على الأدب الجزائري الحديث وتطوره شعرا ونثرا، كما أن الباحث (رابح طبجون) قد تناول أعمال عبد الله ركيبي ببحثه في منجزات النقد الأدبي الجزائري عن هذا الناقد، حيث استطاع ان يكشف عن جهود ركيبي النقدية ومناهجه في الدراسات الأدبية والثقافية.

كان عبد الله ركيبي من الجيل الطلائعي في النقد الجزائري، حيث « تمثل الدراسات النقدية للدكتور عبد الله ركيبي، وكتب النقد للنقاد (أبو القاسم سعد الله، محمد مصايف، صالح خرفي، وغيرهم) خطوطاً عريضة في النقد الأدبي الحديث في الجزائر» (دوغان، 1996، صفحة 447)، عبد الله ركيبي الذي قدم آراء مهمة حول النقد الجزائري وحول المنهج النقدي الذي أولاه اهتماماً بالغاً في بحوثه ودراساته، حيث نجده دائم التذكير بأهمية منهج البحث في العمل النقدي، ودائم التركيز على ماهية المنهج الذي يجب أن يطبق على هذا العمل الأدبي المحلي، وما مدى ملائمته لهذه النصوص، وأكثر من هذا فقد أبدى الناقد عبد الله ركيبي كثير الآراء حول معظم المناهج النقدية وخاصة تلك الحديثة منها والتي بدأت تطفو على السطح في تلك المرحلة، فكان لا يخفي امتعاضه وقلقه من هذه المناهج الوافدة إلينا، فهي في رأيه الخطر القادم من الخارج والذي هو تهديد واضح لهويتنا العربية إذا لم نتحكم فيه وفي آلياته، إذ يقر « بكل موضوعية. إنني استخدمت منهجاً في دراساتي وهو المنهج التاريخي النقدي، وأنا مقتنع به للظروف التي عشتها داخل الوطن وخارجه» (ركيبي، 2000، صفحة 243)، ويوضح موقفه من المدارس الحديثة في قوله: «أقرأ هذه التجارب الجديدة المتصلة بالحدثة، لكن أميل إلى الوضوح لا الغموض أو التهويمات المجنحة. عندما تقرأ ناقداً أو عالماً من أصحاب الأسلوبيين والشكلانيين وما شابههم تجدهم يقطعون النصوص بطريقة آلية، وفي النهاية يخرجون بنتيجة جزئية بحيث يحذفون الإنسان، عواطفه، بيئته. فإذا كانت هذه هي الحدثة فانا لا أستطيع أن أدخلها، وغير مستعد لأن أخوض التجربة فيها» (ركيبي، 2000، صفحة 244)، فنلاحظ أن ركيبي لم يكن يتحفظ من هذه المناهج والنظريات الحديثة تعصباً أو جهلاً بها، ولكن من باب الدعوة إلى عدم إغفال الجانب السياقي الذي يرى أنه مهم جداً في العملية النقدية الكاشفة، كما يمكننا القول إنه كان حري به أن يذكر بمحاسن هذه المناهج في جانب معين منها.

## 2- الالتزام النقدي:

ولهذا فإننا نجد لا يتوانى في دعوة النقاد إلى رؤية نقدية عربية، والالتزام بها لتعكس هذه الأعمال النقدية صورة الحياة العربية الأصيلة وفق ثقافة معاصرة، وفي رده على سؤال حول رأيه في (النبوية) يقول ركيبي: «أنا لست ضد هذا الاتجاه إذا كان يخدم الأدب بوصفه تجربة وأسلوباً معاً أو شكلاً ومضموناً، لكن إذا كان هذا الاتجاه أو هذا النوع من الدراسات يهدف إلى نوع من الإحصائيات كما قرأت بعضها لتخرج بنتيجة لا تسهم لا في تطور الأديب ولا في تطور الأدب فليست معها» (ركيبي، دت، صفحة 131)، فمن خلال هذا الرد فإننا نلاحظ بأن ركيبي يتحفظ في موضوع هذه المناهج والنظريات رغم أنه لم يكن يفهمها جيداً، بل اطلع عليها مجرد اطلاع وأراد أن يجعل منها على حسب قوله هذا، أشبه بالمناهج السياقية الخالصة، إلا أننا نشير دائماً إلى أن بعض آراء ركيبي كانت على حسب المراحل التي سجلت فيها.

كما يدعو الناقد بأن يستفيد من مبادئ العمل الفني بالإحاطة بحياة المبدع ومحيطه، هذا ما يعبر عنه في دعوته « لمنهج متأمل في النقد الجزائري يستفيد من العلوم الإنسانية كلها، ولكنه يراعي النص بالدرجة الأولى، لا معزولاً عن صاحبه وبيئته، ولكن معزولاً عن المؤثرات الشخصية الذاتية، بعيداً عن الأهواء والأحكام العامة المسبقة، فالمهم هو إحساس الأديب في هذا النص وما يعكسه من شعور صاحبه وما يوحي به من أفكار وقيم إنسانية، وما يدعو له من قضايا تقيد الإنسان وتعاكس مطامحه وأشواقه» (ركيبي، 2000، صفحة 221)، أي إنه يدعو إلى منهج نقدي متكامل، لا هو منهج نصاني خالص ولا هو سياقي خالص، بل هو منهج يجمع بين المناهج اللازمة لهذه الدراسة أو تلك، لذا يجب أن يبتعد عن الذاتية والخلفيات الخاصة.

وعلى خلاف أغلب الدارسين الذين لم يهتموا كثيراً بقضية المنهج في ما قدموه من دراسات نقدية، فإن الناقد عبد الله ركيبي يقدم صورة جلية للمنهج الذي حاول أن يجمع فيه بين المنهج النقدي والمنهج التاريخي، ويقصد بالتاريخي تتبع وبيان خط تطور القصة عبر الزمن ومسارها العام، وبالنقد « الاعتماد على النص وما يصوره من تجربة إنسانية وما يعبر عنه من مضمون وواقع معاش» (ركيبي، 2009، صفحة 06)، وأيضاً نجد مرة أخرى وفي كتاب آخر يتبنى منهج « النقد والتحليل والاستعانة بالتاريخ إلى حد ما» (ركيبي، 2009، صفحة 06)، وإذا تتبعنا آراء ركيبي حول المنهج النقدي وما تنبأه من مناهج

واليات الدراسات النقدية فإننا نلاحظ أنه يؤكد على أهم الجوانب التي يجب أن تتناولها هذه الدراسات النقدية حيث يجب « أن تتناول العناصر المختلفة التي يتكون منها العمل الفني، سواء من حيث الموضوع أو الشكل أو المضمون حتى تكون الدراسة وافية متكاملة» (ركيبي، 2000، صفحة 254)، أي إن قضية الشكل والمضمون كانت جوهر العمل الأدبي في نظره، لأن « الشكل الفني هو الذي يقوي من إنسانية العمل الأدبي» (ركيبي، 1966، صفحة 04)، لينتج فناً يستطيع الأديب فيه التعبير « عن هذه المواضيع تعبيراً فنياً مقنعاً» (عبد الله ركيبي، 1965، صفحة 04)، لا تعبيراً جافاً لا يتمتع القارئ ولا يقنعه، لذا فإن المنهج المطلوب هنا على حسب ركيبي هو ما سماه بالمنهج المتكامل.

### 3- المنهج التاريخي عند ركيبي:

وبهذا فإن ركيبي قد تبنى المنهج التاريخي في كثير من دراساته النقدية، موضحاً أن هذا المنهج ما هو إلا ممارسة تفرضها العملية النقدية مؤقتاً، دون اعتبار هذا المنهج مسلمة لا بديل عنها، ويؤكد هذا في كتابه (فلسطين في الأدب الجزائري الحديث) بقوله: «ولعل تطورات هذه القضية التي مرت بمراحل مختلفة تدفع الباحث إلى أن يختار المنهج التاريخي أكثر من المنهج النقدي تقويماً وتفسيراً ومقارنة، ويستعرض الإنتاج الغزير الذي ظهر في الشعر الجزائري منذ ما يقرب من نصف قرن. ولكي يتضح هذا المنهج فلا بد من مسaire القضية وتطوراتها زمنياً» (عبد الله ركيبي، 1986، صفحة 28)، وهذا ما تتطلبه هذه الدراسة فعلاً، لأنه هنا يوضح المنهج الذي ينطبق على البحث في مراحل التطور وتتبعها عبر الزمن، أما حين أراد أن يطبق المنهج النقدي على الظاهرة الأدبية اختار المزوجة بين المنهجين، فيقول في هذا: « اخترت المنهج الذي يجمع بين النقد والتاريخ فالتاريخ هنا ليس مقصوداً لذاته وإنما هو بيان خط تطور القصة ومسارها العام، وكيف تطورت وما هي الأشكال التي ظهرت فيها لان الأدب يتطور بتطور حياة الإنسان، والتاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التطور» (ركيبي، 2009، صفحة 06)، وهذه المزوجة على حد رأيه كانت بسبب عدم كفاية المنهج التاريخي وحده لاستكمال الدراسة من عدة جوانب.

ومن جهة أخرى فإنه يلوم على بعض الدارسين الجامعيين الذين قدموا أعمالهم كرسائل جامعية طبعت فيما بعد في كتب نقدية اهتمامهم بالجانب التاريخي وحده، فكان يغلب عليها « طابع التاريخ الأدبي أكثر مما ينطبق عليها الوصف بأنها نقد جمالي لأن العناية فيها انصبت على المراحل الأدبية

وعلى المضامين وعلى صلة هذا الأدب بالحياة، بينما أهمل الجانب الجمالي أو الشكلي نوعاً ما» (عبد الله ركيبي، 1983، صفحة 254)، وها هو مرة أخرى يدعو إلى المزوجة بين المنهج الاجتماعي والمنهج الجمالي حين تطرق إلى الجانب الاجتماعي وعلاقته بحياة المبدع ورؤيته الخاصة لهذا المجتمع الذي هو جزء منه « ولعل الوقت قد حان كي نأخذ بالمنهج النقدي الجمالي الاجتماعي، فنهتم بالنص من حيث إنه تعبير عن تفرد الأديب وعن مزاجه، ووعيه وثقافته ورؤيته الخاصة، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا الفرد يعيش في مجتمع هو جزء منه، يحيا لحظة حضارية معينة، لها مستواها الفكري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي، فكيف عبر عنها وبأي لغة وبأي أسلوب؟ وبأي محتوى» (ركيبي، الشعر في زمن الحرية، 1994، صفحة 185)، ورغم هذا فإن ركيبي لم يخفِ قصور الساحة النقدية في تنوع المناهج المتاحة والتي كان من الممكن أن تثري الدراسات النقدية بتنوعها.

وها هو يعترف بإسرافه في تطبيق المنهج التاريخي والغرق فيه في مرحلة سابقة من تاريخه، حيث قال في تقديمه لكتاب (دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة) لصاحبه حاج محبوب عرابي: « ورغم أنه لا يتعاطف مع المنهج التاريخي الذي ينتقده فإنه استخدمه في هذا الفصل وفي الفصل الثاني ولكنه لم يغرق فيه كما فعلنا نحن حين بدأنا نكتب عن القصة أو الشعر ولم نجد نقداً منهجياً سابقاً نؤسس عليه» (ركيبي ع.، 1993، صفحة 09)، كما نجد ركيبي يحاول المزوجة بين المنهجين التاريخي والنقدي في عدة دراسات رغم تغلب المنهج التاريخي في بعضها، وهذا ما نجده في دراسته "فلسطين في الأدب الجزائري الحديث" في قوله: « إن تطورات القضية الفلسطينية التي مرت بمراحل مختلفة تدفع الباحث إلى أن يختار المنهج التاريخي أكثر من المنهج النقدي تقويماً وتفسيراً ومقارنة، ويستعرض الإنتاج الغزير الذي ظهر في الشعر الجزائري منذ ما يقارب من نصف قرن، ولكي يتضح هذا المنهج فلا بد من مساهمة القضية وتطوراتها زمنياً وسياسياً» (عبد الله ركيبي، 1986، صفحة 28)، كما نجده يحذر من اختياره المنهج التاريخي لأسباب غير مقبولة، أو لنقل ميل بعض النقاد لتبنيه وهو أن « الدافع أحياناً يكون وطنياً لدى الكاتب في عودته إلى التاريخ وأحياناً يكون الدافع الفكرة القومية المتعصبة التي هي أقرب إلى الشعبوية منها إلى الوطنية الصادقة، إلى جانب الدافع الأدبي وتحقيق الوجود» (عبد الله ركيبي، 1983، صفحة 06)، فكان المنهج التاريخي لتتبع التطورات ورصد المراحل التاريخية دون الانغماس في المبالغة والشعبوية التي تفقد النص سمته التاريخية الموضوعية وقيمه الفنية.

ومن الملاحظ أن ركيبي لم يكن ناقداً أدبياً أكثر منه مؤرخاً أدبياً على حسب رأي بعض النقاد،

ودليلهم في هذا ما نجده في تتبعه لأهم المراحل التاريخية التي عرفت الحركة الأدبية في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى، وخاصة عندما نجده يهتم بالجوانب التاريخية دون الفنية في دراساته للشعر الجزائري والحركات الإصلاحية في تلك الفترة، فكان يغلب على دراساته الجانب التاريخي واللغوي فقط، وهو القائل: « فمن الناحية التعبيرية رأينا من النماذج التي سقناها كشواهد للتمثيل لا الحصر، أن الشعراء اعتنوا بألفاظهم اعتناء يبدو في بعدهم عن الألفاظ الجوفاء الفارغة المألوفة، فالألفاظ بسيطة منغمة والموسيقى تشيع في القصيدة والوحدة الموضوعية توافرت بشكل ملحوظ، وقلت الأخطاء اللغوية والعروضية بصورة واضحة» (عبد الله ركيبي، 1962، صفحة 09)، ورغم أن أغلب الدارسين والباحثين في منهج ركيبي النقدي لم يتطرقوا إلى قدراته النقدية والفلسفية، والتي من خلالها يمكننا الكشف عن وعيه النقدي في كل ما قدمه من دراسات تطبيقية، إلا أننا نجد ما ندر منها عند الناقد محمد مصايف الذي حاول الكشف مستوى العملية النقدية والكشف عن كيفية توظيف ركيبي لهذه المناهج النقدية، وهنا نجد محمد مصايف يقول: « إن ركيبي يحدد منهجه باختصار فيقول في الواقع إن المنهج الذي اخترناه منهج النقد والتحليل والاستعانة بالتاريخ إلى حد ما، هو منهج نقدي تاريخي إذن، وإذا كان المؤلف يريد في هذا التحديد أن يقلل من اعتماده على التاريخ، فإنما ذلك الذي يهمله بالدرجة الأولى ليس هو التاريخ في حد ذاته، بل هو العلاقة العضوية بين التاريخ وبين الأشكال الأدبية التي يدرسها» (مصايف، 1983، صفحة 143)، لأن هناك فرقاً واضحاً كما يرى مصايف بين الدراسة التاريخية للعمل الأدبي وبين النقد التاريخي للأدب.

وما نلاحظه عند ركيبي في كتابه (تطور النثر الجزائري الحديث) حيث اعتمد في دراسته للأدب على بعض المعطيات التاريخية، ولم يكن يريد التأريخ للأدب مباشرة، بل كان يريد الإحاطة ببعض الظروف والملابسات التاريخية التي أنتجت هذا الأدب وبهذه الكيفية، لذا فقد كان « نهج ركيبي في كتابه (تطور النثر الجزائري الحديث) واضحاً وهو هذا المنهج الذي أوضحه لنا المؤلف عندما حدد لنا ما يعنى بالحدثة والتطور فهو يريد أن يدرس الأشكال الأدبية النثرية من سنة 1830 إلى 1974، أي يريد أن يوضح لنا كيف كان الأديب الجزائري يعالج هذه الفنون في الظروف المختلفة، وهذه الظروف هي التي سيلج عليها المؤلف إلحاحاً شديداً في كل مرة، ويستفيد منها في تحديد سمات كل فن من الفنون النثرية أو خصائص كل أديب في إطار الفترة التي يعيش فيها» (مصايف، 1983، صفحة 129)، وفي هذا نلاحظ بأن مصايف يثبت بأن ركيبي قد استفاد من توظيف المعطيات التاريخية التي ساعدته في العملية النقدية الناجحة، وهذا من خلال تتبعه لطبيعة المنجزات الأدبية بين التقليدية والحديثة عبر فترات زمنية

وإذا بحثنا في رأي مصايف في المنهج النقدي عند ركيبي فإننا نجده يشيد بأسلوبه ودراساته الموضوعية، وخطوات دراساته المنطقية، وفي هذا يقول مصايف: « إن ركيبي قسم مادة كتابه تطور النثر الجزائري الحديث إلى بابين، عالج في الأول ما سماه " الأشكال النثرية التقليدية" وهي الخطابة والرسالة وأدب الرحلة والمقامة والمناظرة والقصة الشعبية، وتناول في الباب الثاني ما أطلق عليه اسم " الأشكال النثرية الحديثة" وهي المقال الأدبي والقصة القصيرة والرواية والمسرحية والنقد الأدبي، ويتضح أن الدكتور ركيبي يهتم بجميع الفنون الأدبية النثرية في الجزائر، كما يهتم بما طرأ على هذه الفنون من تطور في المضمون، وما اكتسبه من سمات جديدة في الأسلوب واللغة» (مصايف، 1983، صفحة 144)، وكما لاحظنا فإن ركيبي يحاول في أغلب أعماله أن يوضح ماهية هذا الفن الذي يدرسه، ثم يتطرق إلى مراحل تطوره، وأسباب تأخر ظهوره في الجزائر، وسماته التي ظهر بها في العالم العربي، وفي تناوله لهذا الفن فإنه يركز على تطوراته وعلى علاقته بالظروف السياسية والاجتماعية التي نشأ فيها وأثرت في طبيعته واتجاهه.

إضافة إلى هذا لم يغفل ركيبي المناهج السياقية الأخرى، حيث نجده قد اهتم بالجوانب الاجتماعية في دراساته، فيقول: « على أن اهتمامنا انصبّ في تحليلنا للنصوص الشعرية على الجانب الاجتماعي، وركزنا عليه وربطنا بين الشاعر وبيئته، وبين المنشئ وجمهوره، واعتبرنا الشعر لدى المنشئ تعبيراً عن ذاته، وفي الوقت نفسه تعبيراً عن ظروف المجتمع ومعطيات العصر، وما وجد فيه من أزمات روحية وفكرية وسياسية واقتصادية، وإذا كنا نلحّ على التغيير الاجتماعي للأدب دون إهمال الجوانب الأخرى، فلأننا نؤمن بأن الشعر نشاط إنساني يعكس ما يجري في بيئة الشاعر من أحداث و وقائع ومفاهيم» (ركيبي ع.، الشعر الديني الجزائري الحديث، 1986، صفحة 08)، وهكذا كان إيمان ركيبي بدور الأدب في الحياة الإنسانية، ودوره في التعبير عن الظروف الاجتماعية لأي شعب، لذا فإن اهتمام ركيبي بالمنهج الاجتماعي له أهمية بالغة في الكشف عن الملامح الاجتماعية التي ولدت هذا الأدب، والأهداف المرجوة من هذا العمل ومغزاه.

#### 4. الخاتمة

وفي الأخير، وبعد هذا البحث في الدرس النقدي عند عبد الله ركيبي، ومن خلال الكشف عن اهتمامه البالغ بالمناهج النقدية التي سبق وقدم فيها بعض المفاهيم والشروط والخطوات، ثم اتخذ موقفه من بعضها، واستعمل بعضها الآخر في جل بحوثه ودراساته النقدية، يمكننا أن نستخلص فيما يلي مجموعة من النتائج من شأنها أن تقدم صورة أكثر وضوحاً للمنهج النقدي عند عبد الله ركيبي:

1- يعد عبد الله ركيبي من الرواد الذين أسهموا في وضع أسس واليات النقد الأدبي المنهجي في الجزائر.

2- يولي ركيبي أهمية بالغة للمناهج النقدية السياقية، وهذا بعدّها أكثر المناهج النقدية ارتباطاً بالإنسان وقضاياها، وخاصة المنهج التاريخي الذي تبناه في أكثر دراساته، حيث كان غالباً ما يديج مؤلفاته بالحديث عن المنهج التاريخي وأهميته.

3- لم يكن عبد الله ركيبي في بداية مساره النقدي أكثر وعياً بالمناهج النقدية النصانية.

4- اتخذ ركيبي موقفاً متحفظاً من المناهج النقدية الحداثيّة الغربيّة، بل في بعض المقولات كان يرفضها لأنها - على حسب مفهومه - مناهج غربية دخيلة على ثقافتنا وأدبنا، وهي بهذا تمثل الغزو الثقافي والفكري الذي طالما كان يسعى ركيبي إلى مقاومته ورفضه.

5- يربط ركيبي المنهج النقدي بقضية الالتزام، وهذا من خلال تبني مناهج نقدية يمكنها توجيه الأدب إلى المسار الذي يخدم قضايا الأمة والوطن، والكشف عن القيمة الأدبية التي يجب أن ترافق الجمالية في النص.

6- تغيرت وتطورت مواقف ركيبي من بعض المناهج النقدية الحديثة، وهذا بتطور قدراته وفهمه للدرس النقدي الحداثي، وهذا ما جعله يحاول الاطلاع على بعض المناهج التي راجت في أواخر القرن الماضي.

7- حاول ركيبي في كثير من الدراسات أن يستعمل بعض المناهج الأخرى، كالمناهج النفسي والاجتماعي والأسلوبي، وأحياناً المزج بينها.

وبناءً على هذه الدراسة التي تناولنا فيها رؤية وموقف الناقد عبد الله ركيبي للمناهج النقدية، وبعد إن حاولنا توضيح بعض النقاط المهمة عند الناقد، نقدم دعوة جادة إلى الباحثين والدارسين من أجل:

- البحث في المشروع النقدي لعبد الله ركيبي وجمعه في دراسات ممنهجة ومبوبة تكشف عن بدايات

النقد الأدبي في الجزائر.

- إعادة قراءة النصوص النقدية التي نجدها متفرقة في كثير من الكتب والمجلات والصحف داخل الوطن وخارجه.

- اعتماد بعض دراساته في المناهج التعليمية، وخاصة ما يرتبط منها برؤيته للقضايا الوطنية والإقليمية ودور الأدب والنقد في تعزيزها.

- كما ندعو إلى إعادة نشر نتاج الناقد عبد الله ركيبي النادر والمفقود في طبعات جديدة، لتكون في متناول الطالب والباحث.

## 5. المراجع:

1. أحمد دوغان. (1996). في الأدب الجزائري الحديث (المجلد 1). دمشق - سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
2. رايح طبجون. (10 أكتوبر، 2005). النقد الأدبي مناهجه وقضاياها عند الدكتور عبد الله ركيبي. مجلة المعيار، 12، صفحة 331.
3. عبد الله ركيبي. (1986). الشعر الديني الجزائري الحديث. القاهرة، مصر: دار نافع للطباعة.
4. عبد الله ركيبي. (1962). دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث. القاهرة، مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.
5. عبد الله ركيبي. (1965). القصة العربية الجزائرية. جريدة الشعب، 906، 04.
6. عبد الله ركيبي. (1966). القصة العربية الجزائرية. جريدة الشعب، 977، 04.
7. عبد الله ركيبي. (1983). تطور النشر الجزائري الحديث. (المجلد 03). المؤسسة الوطنية للكتاب.
8. عبد الله ركيبي. (1983). قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر (المجلد 2). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
9. عبد الله ركيبي. (1986). فلسطين في الأدب الجزائري الحديث (المجلد 01). دمشق، سوريا: دار صبرا للطباعة والنشر.
10. عبد الله ركيبي. (1993). من مقدمة كتاب حاج محجوب عرابي (دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة) (المجلد 1). الجزائر: دار إبداع.
11. عبد الله ركيبي. (1994). الشعر في زمن الحرية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
12. عبد الله ركيبي. (2000). حوارات صريحة، أحاديث مع صاحبة الجلالة تمتد إلى أكثر من 30 سنة داخل الوطن

وخرجه. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

13. عبد الله ركيبي. (2009). *القصة القصيرة الجزائرية*. القبة، الجزائر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

14. عبد الله ركيبي. (دت). حوارات صريحة، مقدمة بشير عبد الحفيظ في حوار مع ركيبي لصالح. *جريدة الشرق الأوسط* بلندن، 184.

15. محمد مصايف. (1983). *النثر الجزائري الحديث*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.